الأفعـــال

لم يبق إلا المعاقل فخرج ابن الجراس بأهله وماله سنة 464 فلما شاهد ابن القطاع تملك الإفرنج وتغلبهم رحل من مسقط رأسه ووصل إلى مصر فأكرمه أهلها واحتفلوا به كما هو أهله فتعسا لفتنة عائلية أخرجت إقليما كريما من يد أهله وصيرتهم غرض كل اضطهاد واستعباد في أول الأمر إلى أن مزقتهم كل ممزق حيث لا ترى الآن في تلك الديار من له أدنى إلمام بالعروبة بعد أن كانت العربية لغتها فلا حول ولا قوة إلا با .

ألف ابن القوطية كتابه فأربى فيه على كل من ألف في معانيه إلا أنه خلط في التبويب وقدم وأخر في الترتيب ولم يذكر فيه إلا الأبواب الثلاثية ولم يستوعبه وجعل الثلاثي والثنائي المضاعف باتفاق معنى في أبواب وباختلاف معنى في أبواب والمتفق والمختلف منه في أبواب فصار الطالب للحرف يجده متفرقا في الكتاب في عدة أبواب وكتابه هذا نشره المستشرقون بالديار الغربية فالعيان يغنيك عن البيان .

فسألوا ابن القطاع تهذيبه فأسعفهم بالإجابة وهذب الكتاب ورتبه خلاف ترتيه ورد كل فعل إلى مثله وذكر ما أغفله المؤلف من الأفعال وأثبتها على حروف المعجم لئلا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع ما فيه وجمع فيه ما افترق في كتب العرب ونظم فيه ما انتثر من مدونات الأدب فجاء كما هو عليه الآن